

غريب الحديث لابن قتيبة

وكنْتُ كعَظْمِ العَاجِمَاتِ اِكتنِفَنَّهُ ... بِأَطْرَافِهَا حَتَّى اسْتَدَقَّ - نُحُولُهَا
يقول : بَلِيَّتٌ حَتَّى صِرَتْ كعَظْمِ اِكتنِفَنَّهُ الإِبِلِ تَرْتَمُهُ بِأَطْرَافِهَا أَيْ : بِأَفْوَاهِهَا
حَتَّى اسْتَدَقَّ - نُحُولُهَا الإِبِلِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ مِنَ المَرَعَى وَكَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَذْهَبُ فِي تَفْسِيرِ
هَذَا البَيْتِ إِلَى غَيْرِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْنَاهُ فِيهِ . وَأَبْعَدُهُ مِنَ الاسْتِكْرَاهِ
قَالَ لَبِيدٌ : " مِنَ البَسيطِ " .

وَالذَّبَّابُ اِنِّ تَعْرُ مِذْيِ رِمَّةَ خَلَقًا ... بَعْدَ المَمَاتِ فَإِنَّي كُنْتُ أَثْنُ رُ

يقول : الإِبِلُ اِنِّ تَعْرُ مِذْيِ عِظْمًا بِالبِيَا - بَعْدَ مَمَاتِي تَأْكُلُهُ فَقَدْ اِثْنُ أَرْتِ " اِفْتَعَلتِ
" مِنَ الثَّأْرِ أَيْ : قَدْ كُنْتُ أَنْزَحْتُهَا وَأَعْرَفْتُهَا وَأَنَا حَيٌّ فَقَدْ اِدْرَكْتُ ثَأْرِي .
وَقَالَ عِكْرِمَةُ : اِنِّ الذِّينَ يَغْرُقُونَ فِي البَحْرِ تَقْتَسِمُ لِحُومِهِمُ الحَرِيَّتَانِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمُ
شَيْءٌ إِلاَّ العِظَامُ فَتَلْقِيهَا الأَمْوَاجُ عَلَى السَّاحِلِ فَتَمَكُّثُ حِينَئِذٍ ثُمَّ تَصِيرُ حَائِلَةً نَخِرَةً ثُمَّ
تَمْرُ بِهَا الإِبِلُ فَتَأْكُلُهَا ثُمَّ تَجْتَرُ ثُمَّ تَسِيرُ الإِبِلُ فَتَبْعُرُ ثُمَّ يَجِدُّ قَوْمٌ فَيَنْزِلُونَ فَيَأْخُذُونَ ذَلِكَ
البَعَرَ فَيُوقِدُونَ بِهِ ثُمَّ تَحْمِدُ تِلْكَ النَّارُ فَتَجِدُّ رِيحٌ فَتَلْقِي ذَلِكَ الرَّمَادَ عَلَى الأَرْضِ . فَإِذَا
جَاءتِ الذِّفْخَةُ إِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ يَخْرُجُ أَوْلَئِكَ وَأَهْلُ القُبُورِ سِوَاهُ وَفِي قَوْلِ آخِرٍ يُقَالُ اِنِّ
الأَرْضَ نَبَّةً ضَرَبُ